

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المصطلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعافية للمتقين
والصلاة والسلام على نبينا محمد واله اجمعين اعلم ان واحدا
من الطلبة المتقين لخدمته الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام
ابن حامد محمد بن محمد بن محمد الزلي رحمه الله واشتغل بالحصيل
وقرأه العلم عليه حتى جمع من دقائق العلوم واستكمل فضائل
النفس ثم انه تفكر يوما في عقل نفسه وخطر على قلبه وقال قرأت
انواعا من العلوم وصررت ريعان عمري على تعلمها وجمعها والان
يبني ان اعلم اي نوعها ينفعني عندني الاخرة ويونسني في برجي وايرها
لا ينفعني عندني الاخرة ويونسني في برجي وايرها لا ينفعني حتى اتركه
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع فاستمرت له هذه الفكرة حتى كتبت الى حضرة الشيخ
حجة الاسلام رحمه الله استفتا و سأله عن مسائل والتمس منه
نصيحة دعا قال وكان مصفحات الشيخ كالاجيا وغيره مشتمل
على جواب سايلي لكن مقصود ان يكتب الشيخ حاجتي في ذوات
تكون معي من حياتي واعلم بما فيها من عمري ان شاء الله تعالى
كتبت الشيخ جوابه في هذه الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم ايها الولد العزيز والمحب المنصاح ان الله بقايتك بطاعته
وسلكك بسبيل احبابه ان منشور النصيحة مكتوب من معدن
الرسالة عليه الصلاة والسلام فان كان قد بلغك من نصيحة

فاني

فاني حاجتك في نصيحتي وان لم يبلغك فعل ليو ما اذا حصلت في هذه السنين
الماضية يا الولد من جملة ما نصحه رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
انه قال عليه الصلاة والسلام علامة اعراض الله عن العبد اشتغال
بما لا يعنيه وان امره ذهب ساعده من عمره في غير ما خلق له فخذ
براي يطول عليه حصره ومن جاوز الاربين سنة ولم يقبل
خبره شره فليجتهد في النار وهذه النصيحة كفاية لاهل العلم
ايها الولد النصيحة سهل والمشغل قولها لانها مذاق من اذا لم يجمع
محبوبة قولهم على المحض من كان طالبا للعلم الرسمي مشغولا
بفضل النفس ومناقب الدنيا فانه يجب ان العلم الممدد وسيلة
له وسيكون مخافة وخلوص فيه وان مستغفر عن العبد وهذا
من اعتقاد الفلاسفة سبحانه الله لا يعلم هذا القدر
ان حين حصل العلم اذا لم يعمل به يكون للحجة عليه الكد كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة
عالم لم ينفعه الله بعلمه وروي ان حبيدا قدس الله روحه
العزيز زوي في المنام بعد موته فقيل له ما حالك يا ابا
القاسم قال طاعت العبادات وقويت الاشارات وما تقفنا
الاركيعة ان ركنا لم في جوف الليل ايها الولد لانك من الاعمال
مفلسا ومن الاحوال خاليا وتيقن ان العلم المجد لا يخذ
اليك مثاله لو كان علي رجل في برية عشرة اسياق هدية مع

اسلحة اشترى وكان الرجل نجابا واهل حرب فحمل عليها سنة
مهيبة ما ظنك هل تدفع الاسلحة ثم عنه بلا استعجالها وضربها
ومن المعلوم انها لا تدفع الا بالتحريك والضرب فكذلك لو قرأ
رجل مائة الف سنة عليه تعلمها ولم يعلم يعمل بها لا تقيد
الا بالعمل ايها الولد ومثاله لو كان رجل حرارة ومرض
صفراوي فما سما يكون علاجه بالسكنجيين والشعاب فلا يصل
البر الا باستعمالها ولو قرأت العلم مائة سنة وجمعت الف
كتاب لا تكون تستعد للرحمة الا بالعمل وفي التنزيل وان ليس الا
الاسعياها الولد في قال ان هذه الاية منسوخة بقوله عليه الصلاة
والسلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من عمل الاعمال
الحديث فالمسوخ هو هذا القابل ولين كانت منسوخة
فما تقول في قوله تعالى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الغرض ومنزلا خالد بن فيها وقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون
وقوله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا وما تقول في
الحديث في الاسلام على خيرها فان لا اله الا الله وان محمد
رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان
وحج البيت استطاع اليه سبيلا والايان قول باللسان
وكصدقوا بحسان وعمل بالاركان ودليل الاركان الكثر ما يفتي

وان كان

وان كان العبد يلقى الجنة بفضل الله وكرمه ولكن بعد ان يستقل
بطاعته وعبادته لا زحمة الله قريب من المحسنين ولو قيل يبلغ
ايضا بحر الايمان قلت نعم لكن متى يبلغ من كرمه عقبه كؤودة من
تستقبله الي ان تصل اول تلك العقبات عقبه الايمان ان
هل يسلم من السلب ام لا واذا سلب فالعباد بالله يكون غايبا
مفلسا قال الحسن يقول الله سبحانه وتعالى يوم القيامة لعا دة
ادخلوا الجنة برحمتي وفضل واقسموا بما علمتم ايها الولد ما لم يعمل
لم تجد الاخرة وحكي ان رجلا فرغ من اسبيل عبد الله سبعين
سنة فاراد الله ان يجعله على الملائكة فأرسل الله تعالى اليه ملكا
بحجة انه مع تلك العبادات لا يدركه فلما بلغه قال العابد
تخلفنا للعبادة فنبهنا ان نعبه فلما رجع الملك قال
الله ماذا قال عبيد قال المحي سيدي انت اعلم بما قال بما اعلم
قال فقال الله اذا هو له يعرض عن عبادتي فخرج مع الكرم
لا يرض عنه اشهد وايا ملائكتي اني قد غفرت له وقال عليه
الصلاة والسلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وذنوبكم
ان تؤذوا قال علي كرم الله وجهه فظن انه بد وانه يجهد
يصل ذنوبه ومن ظن انه يبذل الجهد يصل فهو مستغن
وقال حسن البصري رحمة الله عليه طلب الجنة بلا عمل ذنب
من الذنوب وقال عالم الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا تركه

العمل وقال عليه الصلاة والسلام اللين دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والاعمى اتبع فقه هواه وتبني على الله ايها
الولدكم في ليال احبته بتكرار العلم ومطالعة الكتب وحرمت
على نفسك الموت النوم لا اعلم ما كان الباعث فيه ان كان يميل
عرضك الدنيا وجذبت خطاياها وتخصيل ما فيها والميامان
على الاقران والامثال فويل لك ثم ويل لك وان كان قصدك
احياء شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وتهديب اخلاقك وكس
نفسك الامارة بالسوء فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق من
قال سهر العيون لغمر وجهك باطل وبكاء هن لغمر فقهك صانع
ايها الولد عشر ما شئت فانك ميت واحب من شئت فانك مفارق
له واعمل ما شئت فانك مجزبه ايها الولد فاي شيء حاصلك في تحصيل
عملك علم الخلاف والظاهر والطب والداوين والنجوم والسفر
والعروض والنحو والصرف غير تضييع العرجل الذي الجلال في
رايت في الاجمیل ان عيسى عليه السلام قال من ساعته ان يوضع
الميت في الجنة الى ان يوضع في سفر القبريال الله بعظته
من اربعين سوا الا اول ان يقول عند طهرت منظر الخلق سنين وما
طهرت منظر ساعة وفي المعنى قال الشاعر يا بار نفسك فان تدبها
وتؤب نفسك مغسول من الدنس فزواجها ولم تسكن غاسا كلها
ان السفينة لا تجري على البسر وكل يوم انظر في تلك ما صنع

بغير

بغير وانت محفوف بخير مما انت احب لا تسمع ايها الولد العلم به
عمل جيون العمل بعلم لا يكون واعلم ان علما لا يبعدك اليوم عن
المعاصي ولا يجتلك على الطاعة ان يبعدك غدا فزجر جهنم واذا لم تعلم اليقين
ولم تذكر الايام الماضية يقول كذا اخوانك هناك تجي ايها الولد
اجعل الهمة في الروح والهمة في النفس الموت في البدن لان من ترك
القبه واهل المقابر ينتظرونك في كل يوم لحظة متى تصل اليه المالك
ثم اياك ان تصل اليهم بل اريد وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
هذه الاجساد اما فقرا الطيور او اصطل الدواب فتفكر في نفسك
من ايها انت نفسك ان كنت من الطيور والعلوي حين تسمع صهيل
ارحج طيرا اصعد الى ان تقعد في اعالي بروج الجنان كيا
قال عليه الصلاة والسلام اهتر عرش الرحمن موت
بسعد بن معاذ رضي الله عنه والعاذ بالله ان كنت في الدواب
كما قال الله تعالى اولائك كالانعام بل هم اضل فلامن من انقالت
من زاوية الدار الى الهاوية في النار وروي الحسن البصري
رضي الله عنه اعطيت ربة من ماء بارد فلما اخذ الفرج غشي
عليه وسقط من بين يديه فلما افاق قيل له مالك يا سعيد قال
ذكرت امية اهل النار حين يقولون لاهل الجنة افوضوا علينا
من الماء ايها الولد لو كان العلم المراد كافيا ولا يحتاج اليه
عمل سواء كان نداء اهل من سائل هل من يستغفر من ذنوب ضائقا

الصارف ساك ام يقع في الهاوية ذكره الاستيا يستمر في قلبه
قبحه عن قراره تغليان هذه النيران وتوجه المصاب يسرع وعظما
واعلام الخلق واظلامهم على هذه الاشياء وتبنيهم على تقصيرهم وتفرطهم
وتبصرهم بعيوب انفسهم تفسر حرارة هذه النيران اهل المجلس وتجرحهم
تلك المصاب يستداركو الهم المماخية بقدر الطاعة ويحترقوا على الايام
الحالية في غير طاعة الله تعالى هذه الجملة على الطريق يسمى
وعظما كالموريات ان السيل قد يجر على وارا حيد وكان هواه فيها
فيقول الحذر الحذر فر من سبيل السيل وهل يشق قلبك في هذه
الحالة ان تخبر صاحب الدار الخبز يتكلف العبارات والنكت
والاشارات فلا يشق قلبه البتة فلهذا لك حال الوعظ فينبغي ان
تجنب عنها الحصلة الثانية ان لا يكون همك في وعظك ان
يتغير لخص الخلق في مجلسك ويظهر الوجد ويشقوا الشيا
يقال في المجلس هذا ان كل يشيد الرياء وهو يتولد من العقل
بل ينبغي ان يكون غمك وهمتك ان تدعو الناس من الدنيا الى
الآخرة ومن المصيبة الى الطاعة ومن الحرص الى الزهد
ومن الخجل الى الشجاعة ومن الغرور الى التقوي وتجنب اليهم الآخرة
ولتغض البصير الدنيا وتعلم علم العبادة والزهد لان الغالب
في طاعتهم الزرع عن سبيل الشرع والسعي فيما لا يرجي الله تعالى
به والاستغفار بالاخلاق الردية فالنق في فلو بهم الرعب

دروهم

دروهم وحذرهم مما يستقبلون اليهم الخافون لعل صفات باطنية
ومعاملة ظاهرهم تبدل ويظهر لهم الرغبة والرجوع عن العصبية
وهذا طريق الوعظ والصحة فكل وعظ لا يكون هكذا فهو بان على
قال وسبع بل قيل انه غوك وشيطان ويذهب بالخلق عن الطريق
فيهلكهم يجب عليهم ان يفروا منه لان ما يفد هذا القليل من
دينهم لا يستطيع بمثل الشيطان ومن كانت له يد وقدرة يجب عليه
ان ينزل من منابر المسلمين ويمنعه عما يسرفه من جملة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والثالث مما تدع ان لا يغالط الامراء والسلاطين
والارهاقين ورويتهم ومجالستهم ومخاطبتهم اذ عظيمة ولو ابليت
دع عنك مدحهم وشاؤهم لان الله تكله بعض اذا مدح الفاسق والظالم
ومن دعا بطول عمره فقد احب ان يعصى الله تكله في الارض والرايح
مما تدع ان لا تقبل شيئا عطايا الامراء وهداياهم وان علت انهم
الحلال لانهم الطبع منهم يفسد الدين لانه يتولد منه المداهنة ومراعاة
جانبيه والمواقفة في ظلمهم وهذا كله فساد في الدين واقل مضرة
انك اذا قبلت عطاياهم وانفتحت لهم دنياهم اجبتهم ومن
احب احدا احب طول عمره وبقائه بالضرورة وفي حجة بقيا
الظالم ارادة الظلم على عباد الله والارادة خراب العالم فاني
يكون احضرن الدنيا بالدين والعاقبة والباك ابك ان تخدع بالسفر
الشيطان يقول بعض الناس لك ان الافضل والاودي ان تأخذ منهم

الدينار والدرهم وتفرقه بين الفقراء والمساكين فانهم ينفقون في المعصية
والفسوق وانفاقك على صغاف الناس خير من انفاقهم فان العيون قد
تقطع لعناق كثير من الناس بهن الوسوسة وافته فاش لئيل
قد ذكرناه في احيا علوم الدين فاطلبه منه واما الاربعة اليه ينبغي
لك ان تفعلها فالاول ان تجعل ما ملكك مع استيائه بحيث لو علمت
باعتدك لرتخي به منه ولا يضيق خاطر كعبد ولا تعصب وما لا يرضى
منه نفسك من عبدك المجازي لا يرضى الله تعالى وهو سيدك المحيى والثاني
والثاني كلما علمت بالناس اجعل كما ترتخي لنفسك منهم لانه لا يعمل ايمان
عبد حتى يجب لسا برانا من ما يجب لنفسه والثالث مراد انك او
طالعت ينبغي ان يكون علما يصلح قلبك وترخي نفسك كما لو علمت ان
عمرك ما بقي غير اسبوع نيا لفرودة ان تشتغل بمرايئة القلب وموتى
صفات النفس والاعراض عن علايق الدنيا وترخي نفسك عن الاخلا
الدينية وتشتغل بحجة الله تعالى وعبادته والاتقان بالاوصاف
الحسنة والابتن على عبد يوم وليلة الا ويكمن ان يكون موته في
ايها الولد اسبوع نيا كلاما اخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا لو انك اخبرت
ان السلطان بعد اسبوع يميك زار اعلم انك في تلك المدة لم
تشتغل الا باصلاح ما علمت ان نظر السلطان سيقع عليه من الثواب
والبدن والدار والغنى وغيره فالان تفكر في ما اشرب به فانك فهم
والكلام الفرد في الكيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتقا

لا ينظر

لا ينظر في صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونيا تكم وان اردت
علم احوال القلب فانظر الى الاحياء وغيره من مصنفاتي وهذا العلم
فرض عين وغيره فرض كتابية الامقدار ما يودي به وراض الله تعالى
واسه يوفقك حتى تحصله والرابع ان لا يجمع في الدنيا اكثر من كفاية سنة
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لبعض حجرات
وقال اللهم اجعل قوت آل محمد كقوت آل ابراهيم بعد ذلك لكل الحجرات
بل كان يبين لمن علم ان في قلبها ضعفا واما من كانت حاجته
يقين ما كان يعد لها الاقوت يوما ونصفه ايا الولد في كتبت
في هذا الفصل ملتصا بك فينبغي ان تعمل بها ولا تنسى
فيه من ان تذكرني في صالحك وعليتك واما الدعاء الذي سالت في
فاطلبه في دعوات الصالح واقرأ هذا الدعاء في او تاتك
خصوصا اعقاب الصلوات اللهم اني اسالك في النعمة
تماما ومن العزة دواما ومن الرحمة سموها ومن العافية حصولها ومن
الديار غنى ومن العمر اسعد ومن الاحسان اتمه ومن الانعام اعمه ومن الفضل
اعديه ومن اللطف انفع اللهم كن لنا ولائنا علينا اللهم اقمنا بالسعادة
اجانا وحق بالزيادة اماننا واقرننا بالعافية عدونا واصلنا بالصلاح
واجعل لي رحمتك مصرا ومانا مرجع اللهم اسبغ لي بحال عفوكم
على ذنوبنا ومن علينا باصلاح عبودنا واجعل التقوي زادنا
وفي دينك اجتهادا وعليتك توكلنا واعتمادنا ثبتنا على نعم الله تعالى

واعذتنا من موجبات الندامة والفضحة يوم
القيامة خفف عنا ثقل الاوزار وارزقنا عيشة الابرار
واكفنا وارزقنا عيشة الاشرار واعتق رقابنا ورقاب ابائنا
وامهاتنا واحواتنا من النار يا عفو يا عفو يا عفو يا عفو
يا حليم يا جبار يا الله برحمتك يا ارحم الراحمين تمت الرسالة

تمت وصية الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم يقول
المفتقر بن ذنوبه الذي من ربه ستر عنه به محمد بن قاسم
ابن اسعيل البصري يلد الشافعي مذهبا الانصاري وطنا
مستعينا بالله مستوقلا عليه الحمد لله على فضله واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اجاب بها الخلق
من عباده ونكاه واشهد ان محمدا رسول الله في افواه وافعاله
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الثمانيين فقال وبعد فقد
سألني بعض الاخوان ان اجمع رسالة تشتمل على ما يتعلق بمذهبك
واحد وجهه من المقتر بانقراده سالنا طريق الاختصار فاجبت
الى سوانه طالبا للشوق سارا من الله ان يجعلها خالصة
لوجهه الكريم ~~وغيره~~ وسببها بالفقر عند المقرره
والغوايد المحرمه وقد جمعت ما استقدت من دروس المعلم
شيعي وقد وقي العالم العلامة لمبدا منها من الوالدين
الغني الشيخ عبد الرحمن اليمني جملة الله من الامنين والدين
والرئيس والآخر مجاهد سيدنا محمد الامين والامير المؤمنين
انه فعلا لما يريد وبنيه الخبير واليه النص وهو على كل شي
قدير وبارك من هو كما هو كراهة التبجح بان عمره و
وموافق لما يفعل شيئا من جهة الله تعالى فبعلا وشيئا
والسيرة ذكر شهره فزانه بين الناس واستعمل في ذلك
بالله القريب المحب وما توفيق الاب الله عليه توفقت واليه
الطيب اعلم ان اباسم واخذ عنه وريان بواسطه يحيى
البيرويني احد هم المزمعي والشافعي السوي قاله ورمي مقدمه
عليه في التكاثره ويعلم منه ان السوي يكون موجزا وعكس
صاحب التيسير فقدم السوي على الرومي وانما قدم

الطيبين

نسبه الى ديار البقاع
ويبين مصر يومان من

نَهْأَلَه ٱلْمَفْطُوحَة